مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 05 / العدد: 02 / (2021)، ص571/582

من صور البلاغة في تفسير الزمخشري.

From the images of rhetoric in the interpretation of Al-Zamakhshari.

د. ميس سعاد
Souad.mis@univ-tiaret.dz
جامعة ابن خلدون تيارت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام:2021/06/20 تاريخ القبول:2021/09/24 تاريخ النشر:2021/12/02

ملخص:

اهتم **الزمخشري** (ت:538هـ) بإبراز بلاغة القرآن الكريم ، والكشف عن نواحي الإعجاز والبيان فيه، وركز على خصائص الكلمات والنظم في التعبير القرآني من خلال تفسيره " **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**" ، وكان يورد الكثير من النكت البلاغية في تفسيره لكثير من الآيات القرآنية، وكان شديد الحرص على إبراز الجمال البياني و الإعجاز البلاغي لمفردات و تراكيب القرآن الكريم، حيث إنه استطاع أن يبين جمال الأسلوب، وكمال التنظيم ، خاصة علم المعاني وعلم البيان ، ونحاول في بحثنا هذا إبراز مدى أهمية الآليات البلاغية في ضبط المعنى اللغوي وتحقيق التواصل بصور لغوية بلاغية ، ونذكر القراءة الدلالية التي تحاول الكشف عن مدى اعتماد علماء اللغة العرب على البلاغة في عملية التفسير والتأويل.

كلمات مفتاحية: صور، البلاغة، تفسير، الزمخشري.

Abstract:

Al-Zamakhshari (T. 538 AH) was interested in highlighting the qurʾanic rhetoric and, revealing aspects of the miracles and clarifying them in it. Besides the characteristics of words and systems in the Qur'an expression through its interpretation "revealing the truths of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the aspects of interpretation. «He also used a lot of rhetorical jokes in his interpretation of many Qur'anic verses, and he was very keen that the interpretation came out in this bright attractive way. In fact, he completely succeeded so far with that, as he was able to show the beauty of the style, and the perfection of the organization, the lofty of the structures in the Qur'anic text and the splendor of the meaning. Especially the science of meanings and the science of statement. In this research, we try to highlight the importance of rhetorical mechanisms in controlling linguistic meaning and achieving communication in rhetorical linguistic forms, and semantic reading tries to reveal the extent to which Arab

المنارة للاستشارات

linguists depend on rhetoric in the process of interpretation and interpretation
Keywords: Images; Rhetoric;; Interpretation; Zamakhshari.

1. مقدمة:

تحدثت كتب كثيرة عن منهج الزمخشري في تفسيره وطريقة تحليله للنصوص بل وحتى في أسلوبه اللغوي في كتاباته قدماء ومحدثين، إن التطبيق في مسائل البلاغة ليس كالتطبيق في مسائل النحو والعروض؛ لأنّه يسهل على النحوي أن يطبق فكرة وأصلا نحويًا على نص يدرسه، ويصعب على البلاغي أن يطبق أصولاً بلاغية على نص يدرسه، وبالتالي تحديد الخصائص البلاغية لا يتأتى إلا بالحس الأدبي، ولهذا كان تذوق النّص الأدبي جزءًا من منهج الدراسة البلاغية، ومسائل البلاغة في تفسيره لا تظهر بأسلوب مباشر بل يمزجها مع تفسيره اللغوي والنحوي وخاصة البياني، ولعل الخوف من قراءة شروحه التي تنطوي على البلاغة هو مذهبه الاعتزالي الذي برع في دمج أصوله أثناء شرحه لآيات الذكر الحكيم.

فيذكر الزمخشري في كشافه النظم، وعلم محاسن النظم، وعلم المعاني، وعلم البيان، وأدوات الربط، وتكلم عن الكلمة، وعن صياغة الجملة ويفسر خصائصها تفسيرًا بلاغيًا، ويدرس التقديم والتأخير وصور الأمر والنهي، والنفي والاستفهام، وينتقل بعد ذلك إلى دراسة العبارة والفقرة، فينظر في الفواصل القرآنية، والفصل والوصل، والالتفات وأسلوب التكرير والاختصاص، وترتيب الجمل، ويذكر في تفسيره التشبيه التمثيلي، والمجاز والاستعارة والكناية، والتعريض، وهو ما يمثل الصور البيانية، كما يذكر الجناس، ويركز على الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

2. بلاغة القرآن الكريم عند الزمخشري:

عني **الزمخشري** بإبراز بلاغة القرآن، والكشف عن نواحي الإعجاز والبيان، وكان يورد الكثير من النكت البلاغية في تفسيره لكثير من الآيات القرآنية، حيث إنه استطاع أن يبين جمال الأسلوب، وكمال التنظيم، في آيات الذكر الحكيم، «فقد طبق فكر عبد القاهر وبلاغته تطبيقًا أظهر به سمو التراكيب في النص القرآني وروعة المعنى فيها» [(1)]. **يقول الزمخشري** عن أهمية معرفة أسرار البلاغة في مقدمته: «ثم إن أملأ العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح، من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم؛ كما ذكر الجاحظ في كتاب "نظم القرآن"، فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن برز على أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ القصص والأخبار، وإن كان من ابن القرية أحفظ، والواعظ وإن كان من الحسن البصري أوعظ، والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحييه — لا يتصدّى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق؛ إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن؛ وهما علم المعاني وعلم البيان وتمهل في ارتيادهما آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمنة، وبعثته على تتبع مظانهما همة في معرفة لطائف حجة الله...» [(2)].

فالزمخشري من خلال ما تقدم يجعل علمي المعاني والبيان أهم عُدّة لمن يريد أن يفسر التنزيل إذ بدونهما لا تستقيم له الدلالات، ولا تتضح له الإشارات، ولا لطائف ما في الذكر الحكيم من الجمال

المنارة للاستشارات

البلاغي المعجز، إنّ معرفة معانيه «لا تتم إلا لمن تمت له آلة البلاغة وعرف وجوه الأساليب وخصائصها المعنوية، وحذق الأساليب المعينة على تمييز صور الكلام البيانية» [3]. اهتم **الزمخشري** بعلمي البيان وعلم المعاني من خلال مباحثه البلاغية في التفسير، فالبيان تمثله في التشبيه والاستعارة والمجاز بنوعيه اللغوي، والعقلي أو الإسنادي، وكانت عنايته بهذا العلم أوسع، لأنه حجة على إعجاز النص القرآني وعظمته. وكان يعرض في تفسيره لبعض ألوان البديع المعنوية، دون عناية ببسط الكلام فيها وتفصيله، لأنه كان يرى أنها تأتي على هامش المباحث في علمي المعاني الإضافية والبيان [4].

قال الله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [5]. **يقول الزمخشري:** «(هم) فصل: وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، أو هو مبتدأ والمفلحون خبره، والجملة خبر أولئك» [6]، والفائدة الأولى فائدة نحوية خالصة، أما الفائدتان الثانية والثالثة فتلتقيان مع كلام عبد القاهر في أن ضمير الفصل يفيد تأكيد الاختصاص. ومعنى التعريف في «(المفلحون): الدلالة على أنّ المتقين هم الناس الذين عنهم بلغك أنهم يفلحون في الآخرة كما إذا بلغك أن إنسانًا قد تاب من أهل بلدك، فاستخبرت من هو؟ فقيل: زيد التائب، أي هو الذي أخبرت بتوبته. أو على أنهم الذين إن حصلت صفة المفلحين، وتحققوا ما هم، وتصوّروا بصورتهم الحقيقية، فهم لا يعدون تلك الحقيقة» [7]. بمعنى إما إشارة إلى المعهودين بالفلاح، وإما تعيين لحقيقة الجنس المسمى بالمتقين.

يوضح ذلك **فيقول:** «فانظر كيف كرر **الله عز وجل** التنبيه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله أحد على طرق شتى، وهي: ذكر اسم الإشارة، وتكريره، وتعريف المفلحين، وتوسيط الفصل بينه وبين أولئك؛ ليبصرك مراتبهم ويرغبك في طلب ما طلبوا، وينشطك لتقديم ما قدّموا، ويثبطك عن الطمع، الفارغ والرجاء الكاذب...» [8].

وهناك مواضع كثيرة في (**الكشاف**) يمكن أن نردها إلى كلام **عبد القاهر** في الدلائل أو الأسرار، فقد كان **الزمخشري** تلميذًا للإمام **الجرجاني** يتابعه في قضية النظم عمليًا ويطبق رأيه في الإعجاز تطبيقًا واسعًا يشمل السور كلها. فقد كان الزمخشري بعد الدراسة التحليلية للجمل وبيان ترتيب معانيها وتناسقها ينظر نظرة أوسع، يصف النص ويشير إلى بعض الظواهر الفنية في الأسلوب يراها من مكامن القوة والتأثير [9].

3. النظم:

نظم الكلام كما يتصوره الزمخشري يعني بيان الروابط والعلاقات بين الجمل، وكيف يدعو الكلام بعضه بعضًا، وكيف يأخذ بعضه بحجرة بعض. وأثناء قراءة الكشاف نجد مفاهيم البلاغة متجسدة في تحليلاته بمعنى تتلاقى مفاهيم الفصاحة والبلاغة والنظم وعلم المعاني وعلم البيان.

فهو يرى أن النحوي وإن كان أنحى من سيبويه لا يصل إلى غرائب النكت ومستودعات الأسرار في كتاب الله إلا إذا برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان. [10]

إن دراسة الزمخشري لمادة الكلمة وملاءمتها لسياقها والنظر في المفردات هو جزء هام من الدراسة البلاغية، فقد اجتهد في ربط مدلول الكلمة بسياقها حتى تكون ملائمة له على أحسن وجه من وجوه الملائمة، يقول في قوله تعالى: ﴿**مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ**﴾ [سورة ق، الآية:33]، «فإن قلت كيف قرن

المنارة للاستشارات
ww

بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة؟ قلت: للثناء البليغ على الخاشي وهو خشيته مع علمه أنه الواسع الرحمة، كما أثنى عليه بأنه خاش مع أن المخشى منه غائب ونحوه، والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة فوصفهم بالوجل مع كثرة الطاعات» (11).

فكلمة الرحمان لا تتلاءم في الظاهر مع الخشية، وإنما يكون التلاؤم ظاهرًا لو قال من خشي الجبار أو القهار، ولكن الزمخشري يدرك وراء هذا التباعد الظاهري تقاربًا خفيًا ملائمًا أشد الملاءمة وأحسنها.

ويطلق الزمخشري "علم البيان" على دراسة فنون المجاز والتشبيه، ولكنه لا يلتزم بهذا بل يطلقه أحيانًا على بعض فنون المعاني، كالاستئناف وصور التقديم، وكذلك يطلق المعاني على بعض فنون البيان، إلاّ أنّ التتبع المستقصي أدى إلى استخلاص هذه النتائج. ونجد عند الزمخشري الفصاحة مرادفة للبلاغة، وبهذا تتلاقى عنده مفاهيم الفصاحة والبلاغة، والنظم، والمعاني، والبيان، مع مراعاة الفروق. وفرق الزمخشري بين علم الإعراب – الذي يراه ضروريا لتفسير آيات الذكر الحكيم وفهمها – وعلم النظم.

بالنسبة لمعاني المفردات التي أثارها الزمخشري من خلال لفتات فنية عالية البيان والجودة في ربط دلالة الكلمة بسياقها، وبيان مقامها مع صاحبتها، كاستعمال الرحمن مع الخشية، وإثبات المعنى ينفي ضده، كما تنبه إلى إيحاءات الكلمة في المواضع المختلفة، وتلويحات اللفظ القرآني في مواضع التذكير والتهذيب، وتكلم الزمخشري في السياق البلاغي عن معاني المشتقات، كالفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول، وزيادة المعنى لزيادة المبنى، وكانت طريقته في توضيح هذه الصيغ الموازنة بين الصور، ثم الرجوع إلى حكم الحس وما يجده في النفس، وتكلم الزمخشري عن الفروق الموجودة في معاني الحروف، كحروف الجر، فقط كانت له تفسيرات دقيقة وبيانية. وتكلم عن التعريف ومثل لذلك في كشافه وعن التنكير الذي تظهر دلالاته من سياقه. بحث الزمخشري في نظم الجملة من خلال دراسته لموضوع التقديم وكان هدفه من ذلك بحث أسرار أوضاع الكلمات في مواضعها، والتقديم عنده له دلالة التخصيص غالبًا، مثل دلالة الاختصاص في صور الاستفهام، ومعاني الاستفهام في كتاب الكشاف لا تقف عند المشهور في كتب البلاغيين، وإنما تتجاوزها إلى معان غير مشهورة، كأن يكون الجواب نفسه هو المقصود من السؤال. ويتكلم في الأمر والنهي والتعجب والعطف الذي ذكر له الزمخشري معاني، والفرق البلاغي بين العطف بالواو والبدل في الوصف.

بين الزمخشري أن الأصل في مثل هذا النوع من الصفات أن يرتبه المتكلم ترتيبًا ينتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى، فإذا جاء في القرآن ما يخالف هذا بين فيه السر البلاغي، ويهتم الزمخشري بالسر البلاغي وراء المحذوف، فذكر في كشافه أثناء تفسيره لآيات الذكر الحكيم السر البلاغي لحذف الصفة، وحذف المفعول وحذف الجملة الواقعة جوابًا والواقعة شرطًا.

واعتبر الزمخشري أن تحديد المعنى المراد من الجملة من صميم البحث البلاغي، وتكلم عن الفواصل القرآنية وملاءمتها لمضامين الآيات، واختصار القصص، والتكرار ولاعتراض، والالتفات والفصل والوصل، فالفصل عنده قد يكون وصلاً تقديريًا، وهو أقوى من الوصل الظاهر بحرف العطف، والواو تقع بين الجملتين لتفصل بين معنييهما فتكون كل واحدة ذات معنى مستقل عن الأخرى، فإذا تكررت الجملتان وسقطت هذه الواو كان الكلام كلامًا واحدًا مدمجًا بعضه في بعض.

المنارة للاستشارات

ww

في الالتفات يشير الزمخشري إلى قيمته في إيقاظ النفس وتحريكها، وأنه قد يقع في أول الكلام، وتكلم عن التكرار الذي يراه يمثل قيمة الوعظ والنصيحة، ودفع الشبهة، وفي القصص، ومقام الوعيد، ويشير إلى تكرير آية أو آيتين في كل قصة من قصص الأنبياء ويبين أن هذا يكون للإشعار باستقلال كل قصة من هذه القصص في الغرض المسوق له الكلام.

وقد أشار إلى الأثر البلاغي لأسلوب التشبيه، وهو في ذلك متأثر بما قاله عبد القاهر والبلاغيون لأسلوب التشبيه، ويذكر التشبيه المقلوب ويبين قيمته البلاغية، وفرق بين التشبيه والاستعارة.

وقسم المجاز إلى الاستعارة المكنية والتمثيل الذي يمثل الاستعارة التمثيلية، وفي المجاز المرسل فرق بين صوره وصور الاستعارة وذكر أنواعًا له مثل: علاقة السببية، وإطلاق الكل، وإرادة البعض، وإطلاق الجزء، وإرادة الكل...، والزمخشري من الأوائل الذين أشاروا إلى الاستعارة بالحرف، وفي الكناية يذكر الكناية بمعناها الاصطلاحي ويشير إلى فائدتها وقيمتها الأدبية، ويذكر أقسامها، ويفرق بينها وبين التعريض. يشرح الزمخشري ألوان البديع كما يشرح ألوان البيان، ويعتبر كل هذه الألوان من عناصر الجودة والبلاغة في الكلام، فيذكر المشاكلة ويرى أنها تنطوي على شيء من التشبيه فيعطيها هذا التشبيه من القوة والبلاغة، ويذكر اللف ويقول إنه لا يهتدي إليه إلا عالم بيان. ويذكر الاستطراد في مواطن كثيرة، ويتحدث عن التفصيل والإجمال وهو عنده قد يفيد التعظيم وقد يفيد التقوية والتقرير، ويذكر التورية، والمقابلة، والطباق، والازدواج، والتجانس الذي يراه من المحسنات التي تتعلق باللفظ.

1) النظم:

كان **الزمخشري** تلميذًا **للجرجاني**، فقد درس آراء **عبد القاهر** في "**دلائل الإعجاز**" و"**أسرار البلاغة**" وتمثلها تمثلا منقطع النظير، ففي تفسيره "الكشاف" اعتمد على نظرية **الجرجاني** في النظم، واتخذها أساسًا في تفسيره، فكان بذلك «أول من يطبّق نظرية (النظم) تطبيقا عمليا على نطاق واسع، فكانت عنايته في هذا التفسير تنصب أكثر ما تنصب على بيان نسق (النظم) أو الأسلوب في القرآن، وبيان تعلّق الآيات بعضها ببعض، تعلّق عباراتها وألفاظها تعلّقا يكشف في ثناياه عن جميع وجوه النظم أو بعبارة أخرى يكشف عن علاقة النحو بالمعنى» [(12)].

فرأى **الزمخشري** أن أسرار النظم والنكت البلاغية التي يشتملها، لا يبرزها إلا علم النظم، ومن أجل ذلك ألّف كتابه وسماه «**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**» وطبق نظرية الإمام **عبد القاهر** تطبيقًا عمليًا على جميع سور القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ، مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [(13)].

يقول الزمخشري: «(جامدة) من جمد في مكانه إذا لم يبرح، تجمع الجبال فتسير كما تسير الريح السحاب، فإذا نظر إليها الناظر حسبها واقفة ثابتة في مكان واحد (وهي تمر) مرّا حثيثا كما يمر السحاب، وهكذا الأجرام العظام المتكاثرة العدد: إذا تحركت لا تكاد تتبين حركتها... (صُنع الله) من المصادر المؤكدة، كقوله: (وعد الله)، و(صبغة الله) إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ، والمعنى:

المنارة للاستشارات
ww

ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين، ثم قال: صنع الله يريد به: الإثابة والمعاقبة. وجعل هذا الصنع من جملة الأشياء التي أتقنها وأتى بها على الحكمة والصواب، حيث قال: صنع الله (الذي أتقن كل شيء) يعني أن مقابلته الحسنة بالثواب والسيئة بالعقاب: من جملة إحكامه للأشياء وإتقانه لها، وإجرائه لها على قضايا الحكمة أنه عام بما يفعل العباد وبما يستوجبون عليه، فيكافئهم على حسب ذلك. ثم لخص ذلك **بقوله:** (من جاء بالحسنة) إلى آخر الآيتين، فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره، وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغًا واحدًا، ولأمر مّا أعجز القوى وأخرس الشقاشق[14]. ونحو هذا المصدر إذا جاء عقيب كلام، جاء كالشاهد بصحته والمنادي على سداده، وأنه ما كان ينبغي أن يكون إلا كما قد كان»[15].

فالزمخشري يستخدم ظواهر بلاغية من مثل «الفصل والوصل والتعريف والتنكير والتقديم والإيجاز والاستعارة في الحرف، والتكرار، والقصر، والحذف والذكر وضمير الفصل في بيان جمال النظم القرآني وأسرار إعجازه»[16].

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[17].

يقول الزمخشري: «أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها؛ فكأنها في ذاتها حياة، والحيوان: مصدر حي، وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واوًا، كما قالوا: حيوة، في اسم رجل، وبه سمي ما فيه حياة: حيوانًا. قالوا: اشتر من الموتان، ولا تشتر من الحيوان، وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب، كالنزوان والنغصان واللهبان، وما أشبه ذلك. والحياة: حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المفضي للمبالغة (لو كانوا يعلمون) فلم يؤثروا الحياة الدنيا عليها»[18].

ويقول في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أولي الْأَبْصَارِ﴾[19].

يقول: «فإن قلت: أيُّ فرقٍ بين قولك (وظنوا أن حصونهم تمنعهم، أو مانعتهم) وبين النظم الذي جاءت عليه؟، قلتُ: في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم، وفي تصيير ضميرهم اسمًا لـ "أنّ"، وإسناد الجملة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة لا يبالي معها بأحد يتعرض لهم أو يطمع في معازتهم، وليس ذلك في قولك: (وظنوا أنّ حصونهم تمنعهم)»[20].

لقد كان **الزمخشري** يملك إدراكًا رائعًا لأسرار أساليب التعبير في العربية، وفي كتابه "المفصّل" كانت عنايته بالنظر في علاقة النحو بالمعنى واضحة.

2) البيان:

البيان في النص القرآني من روائع ما بحث فيه المفسرون وما يزال ليومنا هذا محل اهتمام العلماء الذين سخروا أقلامهم لخدمة الدين وفهم النص القرآني، ومن القدماء من اهتم بالبيان في النص القرآني نجد

المنارة للاستشارات

ww

الزمخشري الذي تربع على كرسي الأستاذية لتلك المدرسة–المدرسة البيانية والتفسير البياني– والكشاف خير شاهد على ذلك، فلقد كان الإمام في تجلية البيان القرآني من الأوائل الذين اجتهدوا في هذا المجال من أجل إظهار الإعجاز القرآني وقد شهد له خصومه بذلك، ممثل **ابن المنير** الذي تعقب **الزمخشري** في اعتزالياته، لا يسعه إلا أن يعترف له بالفضل والسبق، والغوص على درر المعاني، والتحليق في أوج البيان[21].

قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [22].

يقول الزمخشري: «أي: جعل القرية التي هذه حالها مثلا لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة، فكفروا وتولوا؛ فأنزل الله بهم نقمته، فيجوز أن تراد قرية مقدرة على هذه الصفة، وأن تكون في قرى الأوّلين قرية كانت هذه حالها، فضربها الله مثلا لمكة إنذارا من مثل عاقبتها، (مطمئنة): لا يزعجها خوف، لأنّ الطمأنينة مع الأمن، والانزعاج والقلق مع الخوف، (رغدا): واسعا، والأنعم: جمع نعمة، على ترك الاعتداد بالتاء، كدرع وأدرع، أو جمع نعم، كبؤس وأبؤس... فإن قلت: الإذاقة واللباس استعارتان، فما وجه صحتهما؟ والإذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار، فما وجه صحة إيقاعها عليه؟ قلت: أما الإذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها **فيقولون**: ذاق فلان البؤس والضر، وأذاقه العذاب، شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر والبشع، وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس: ما غشي الإنسان والتبس به من بعض الحوادث، وأما إيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف، فلأنه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس، فكأنه قيل: فأذاقه ما غشيهم من الجوع والخوف، ولهم في نحو هذا طريقان لابد من الإحاطة بهما، فإن الاستنكار لا يقع إلا لمن فقدهما، أحدهما: أن ينظروا فيه إلى المستعار له... والثاني: أن ينظروا فيه إلى المستعار...»[23].

قال أحمد ابن المنير: «هذا الفصل من كلامه يستحق على علماء البيان أن يكتبوه بذوب البتر لا بالحبر، وقد نظر إليهما جميعا في **قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾**[24] ، فاستعير الشراء لاختيارهم الضلالة على الهدى، وقد كانوا متمكنين من اختياره عليها، ثم جاء ملاحظًا للشراء المستعار قوله: **(فَمَارَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)**، فاستعمل التجارة والربح ليناسب ذلك لاستعارة الشراء، ثم جاء ملاحظا للحقيقة الأصلية المستعار لها قوله: "وما كانوا مهتدين" فإنه مجرد عن الاستعارة، إذ لو قيل: أولئك الذين ضلوا وما كانوا مهتدين، لكان الكلام حقيقة معرّى عن ثوب الاستعارة، والنظر إلى المستعار في بابه كترشيح المجاز في بابه»[25].

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [26].

يقول الزمخشري: «**(فِينَاضَعِيفًا)** لا قوة لك ولا عز فيما بيننا، فلا تقدر على الامتناع منا إن أردنا بك مكروهًا» [27]، **قال أحمد**: «وهذا من محاسن نكته الدالة على أنه كان مليًا بالحذاقة في علم البيان والله المستعان» [28]. وبذلك نقول لقد استطاع **الزمخشري** أن يقدم تفسيرا يعتمد على المعاني النحوية والبلاغية

المنارة للاستشارات
ww

في العبارة مقتديًا بآراء **الجرجاني**، يعينه في ذلك بصيرة نافذة تتغلغل في مسالك التنزيل وتكشف عن خباياه ودقائقه.

يقول ابن خلدون أثناء حديثه عن **علم البيان** أنّ: «أكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشري، ووضع كتابه في التفسير، وتتبع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه، فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير، لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة» [29].

3) التقديم والتأخير:

أما اهتمام **الزمخشري** بالتقديم والتأخير، نجده قد اهتم بآيات كثيرة «سطع فيها التقديم والتأخير كتقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية، وتقديم المفعول في الجملة الفعلية، فأرجع ذلك إلى ما اصطلح هو عليه بمصطلح "الاختصاص" وفيه تختص الصفة أو الفعل بالشيء أو الشخص دون غيره، ويتضمّن ذلك الاختصاص دلالات مختلفة بحسب السياق الذي يكون فيه، فمن الاختصاص ما تحمّل معنى التحذير والوعيد **كقوله تعالى: ﴿سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾**[30]»[31]، **يقول الزمخشري**: «تقديم المفعول به للاختصاص كأنّه قيل: وخصّوا أنفسهم بالظلم لم يتعدّها إلى غيرها»[32] .

ويوضح **الهادي الجطلاوي** مع ذكر الأمثلة بأن من الاختصاص ما تحمّل معنى الوعد والتّبشير ومنه ما تحمّل دعوة إلى الاعتبار والامتنان، أما إذا تعلّق الاختصاص **بالله تعالى** فإنه دال على تعظيمه وتفخيمه [33]، **كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾** [34]، **يقول الزمخشري**: «فلا تنقضوا عهدي، وهو من قولك: زيدا رهّبته. وهو أوكَد في إفادة الاختصاص من (إياك نعبد)» [35]. أما **ابن كثير** يرى ذلك بمعنى فاخشون، ويورد سند عن **ابن عباس** لتأكيد رأيه [36]. **قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾** [37]، **يقول عبد القاهر الجرجاني** عن التقديم الموجود في الآية: «ليس بخافٍ أن لتقديم (الشركاء) حُسْنًا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخّرت، فقلتَ: (وجعلوا الجنَّ شركاءَ لله) ... للتقديم فائدة شريفة ومعنى جليلا لا سبيل إليه مع التأخيرِ. بيانه أنّا وإن كنّا نرى جملةَ المعنى ومحصوله، أنّهم جعلوا الجنّ شركاء وعبدوهم مع **الله تعالى**، وكان هذا المعنى يَحصُلُ مع التأخيرِ حصولَه مع التقديم، فإنّ تقديم (الشركاء) يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر، وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجنِّ ولا غيرِ الجنِّ. وإذا أخَّر فقيل: (جعلوا الجنّ شركاء لله)، لم يُفد ذلك، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجنَّ مع **الله تعالى**؛ فأما إنكار أن يُعبد مع الله غيرُه، وأن يكون له شريكٌ من الجنِّ وغير الجن، فلا يكون في اللفظ، مع تأخير (الشركاء)، دليلٌ عليه، وذلك أنّ التقدير يكون مع التقديم أنّ (شركاء) مفعول أوّل لجعل، و(لله) في موضع المفعول الثاني، ويكون (الجنّ) على كلامٍ ثانٍ وعلى تقدير أنّه كأنّه قيل :(فمن جعلوا شركاءَ لله تعالى؟) فقيل: الجنَّ...» [38].

المنارة للاستشارات

يستوحي **الزمخشري** رأيه من رأي **الجرجاني** فهو يرى أن (الله) لغو، و(شركاء الجن) مفعولا جعلوا قُدّم ثانيهما على الأول لاستعظام أن يُتخذ لله شريك كائنا من كان؛ ولذلك قدّم اسم الله على الشركاء [39]، فتقديم اسم الله دال على تعظيمه وتفخيمه وأنه الأحق بالعبادة.

قال تعالى: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ [40]، **يقول الزمخشري** في تقديم الخبر على المبتدأ: «وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله: (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) لأنّه كان أهمّ عنده وهو عنده أعنى، وفيه ضرب من التعجّب والإنكار لرغبته عن آلِهتِهِ وأنّ آلهَته، ما ينبغي أن يَرغب عنها أحد. وفي هذا سلوان وثلج لصدر **رسول الله – صلى الله عليه وسلّم**– عمّا كان يلقى من مثل ذلك من كفّار قومه» [41].

كما استشهد **الزمخشري** على صدق وعد **الله تعالى** بتقديم المفعول الثاني على الأول في **قوله تعالى:** ﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [42]، ذلك لأنّ الله لم يقل مخلف رسله وعده، فقدم الوعد على الرسل «ليعلم أنه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَايُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ثم قال "رسله" ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحدا، وليس من شأنه إخلاف المواعيد، كيف يخلفه رسله الذين هم خيرته وصفوته» [43].

وقد رد **ابن المنير** ذلك ذاهبا إلى أن: «الفعل متى تقيد بمفعول انقطع إطلاقه فليس تقديم الوعد في الآية دليلا على إطلاق الفعل باعتبار الموعود، حتى يكون ذكر الرسل بائنا كالأجنبي من الإطلاق الأول، ولا فرق في المعنى الذي ذكره بين تقديم ذكر الرسل وتأخيره، ولا يفيد تقديم المفعول الثاني إلا الإيذان بالعناية في مقصود المتكلم، والأمر بهذه المثابة في الآية، لأنها وردت في سياق الإنذار والتهديد للظالمين، بما توعدهم **الله تعالى** به على ألسنة الرسل. فالمهم في التهديد ذكر الوعيد، وأما كونه على ألسنة الرسل، فذلك أمر لا يقف التخويف عليه ولابد، حتى لو فرض التوعد من **الله تعالى** على غير لسان رسول، لكان الخوف منه حسيبا كافيا...» [44]، في حين نجد النسفي يوافق **الزمخشري** على رأيه في تقديم المفعول الثاني، وينقل عبارته كما هي، مع أنه على عقيدة أهل السنة. وهذا «يدل على أن الاتفاق في التأويل بين الزمخشري والنسفي، لا يعني الاتحاد في الرأي بين أهل السنة والمعتزلة؛ لأن الاستشهاد بتقديم المفعول الثاني عند الزمخشري، لإثبات أصل من أصول المعتزلة، والاستشهاد به عند النسفي من حسن ظل أهل السنة **بالله تعالى**، ووجوب اتصافه بكل الصفات الحسنة التي منها أنه لا يخلف الوعد» [45].

وندرك مدى أهمية التقديم والتّأخير عند إدراك الدلالات الناجمة عن هذه الظاهرة، ولعل اختلاف العلماء وبشكل دقيق في الوصول إلى المقصد هو دليل على أهمية وضرورة معرفة التراكيب وكيفية ترتيبها، والتخريجات الناجمة عن ذلك.

4) أثره في الدراسات البلاغية:

أثرت الدراسات البلاغية للزمخشري في كشافه في مدرسة المفتاح، وكتاب الإيضاح وكتاب المطول، حيث تأثر السكاكي به في تقسيم البلاغة إلى علمي المعاني والبيان، واستفاد من الزمخشري فهمه للالتفات في تفسيره للآيات الذكر الحكيم، وأحوال المسند والمسند إليه، كبيان الحال كون المسند جملة فعلية، أو اسمية ودلالة الفعلية على التجدد، والاسمية على الثبوت، كما أفاد من الزمخشري تقييد المسند بالشرط،

المنارة للاستشارات
ww

وذكر شواهد كثيرة ومشهورة من الكشاف، ويستفيد كثيرًا من تحليل الزمخشري لصور الفصل والوصل والإيجاز والاطناب، ويعتمد على الزمخشري في بيان الاستعارة بالحرف.

ونفس الأمر بالنسبة لكتاب الإيضاح للخطيب، أما كتاب المطول لسعد الدين، فقد تأثر ببلاغة الكشاف، ووضح في كتابه وجهة الزمخشري في بعض الأصول البلاغية كبيانه مذهب الزمخشري في الاستعارة بالكناية ورأيه في قرينتها، وأن المكنية لا تلازم التخييلية، ويفيد كثيرًا من تحليلات الزمخشري، وينسج على منوالها في شرحه وإضافاته إلى كلام الخطيب.

أما بالنسبة للكتب التي تأثرت بالكشاف تأثرا كبيرا لاعتماد مؤلفيها على هذا الكتاب بالذات اعتمادا كليا، لاسيما في النواحي المتصلة بالبيان والبلاغة منها كتب التفسير من مثل تفسير "**النسفي** (ت:701هـ)" و"**البيضاوي** (ت:791هـ)"([46])([47]).

تأثر ابن الأثير في المثل السائر بالكشاف وتحليلات الزمخشري في باب الالتفات وتوكيد الضميرين، والتفسير بعد الإبهام، وفي التقديم، وأخذ عن الزمخشري ما لم يكن مشهورًا عند غيره، وإن كان معروفًا في مسائل العلم.

- **خاتمة:**

إن التطبيق في الدراسة البلاغية يعني: التفسير والتحليل والشرح، وهذا ما نجده عند الزمخشري الذي طبق الكثير مما قرره الجرجاني في البلاغة بدليل الأصول البلاغية التي أضافها، والتي لم يتعرض لها عبد القاهر الجرجاني، وأكد الزمخشري الكثير من الأصول البلاغية السابقة، التي ذكرت عند عبد القاهر الجرجاني.

قدرة اللغة على مطاوعة المفسر الخبير المتحيل عليها لخدمة أفكاره ومذهبه وهو ما نجده عند الزمخشري. لم يؤلف **الزمخشري** مؤلّفًا خاصًّا بالإعجاز، إلا أنه سلك في تفسيره مسلكًا دقيقًا أبرز فيه وجوه إعجاز القرآن من خلال الأساليب البلاغية التي نبّه عليها، وهو يفسر الآيات القرآنية .فهو يطيل الوقوف عند الآيات التي تكشف له وجوهًا من روائع البيان وعجيب النظم في تقديم كلمة على كلمة أو اختيار كلمة بدل كلمة أو حرف مكان حرف، كان الزمخشري مجتهدًا، ولم يكن مقلدًا في دراساته و تخريجاته، و الدليل على ذلك هو ايجاده تخريجات نحوية لم يسبقه أحد إليها، وكذا الاهتمام الكبير بمنتوجه الفكري من طرف ناقديه ،وتأثيره الكبير في الدراسات التي جاءت بعده.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

❖ **القرآن الكريم**

1. إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن- عمان، الطبعة الأولى، سنة: 1997م، ج205/1.
2. أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، ط1، سنة: 1999م.
3. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، المكتبة الوطنية بغداد، بيت الحكمة، سنة 1988م.
4. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، وأثرها في الدراسات البلاغية، مُحَمَّد حسنين أبو موسى، درا الفكر العربي، دار الحمامي للطباعة، الأردن.
5. البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، ط9.
6. التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المرايا للنشر، السعودية.

المنارة للاستشارات
ww

7. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن كثير.دار الرسالة، السعودية، ط2، 2000م
8. قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي.دار الاحياء، الأردن، ط1، 1998م
9. قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة: 1405هـ/1985م.
10. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، رتبه وضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، سنة: 1407هـ/1987م، الزمخشري، المقدمة، ج1.
11. المقدمة، ابن خلدون، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان، ط02، سنة: 1996م، ج2.
12. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، مُحَمَّد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، سنة: 1410هـ/1990م.

– قائمة الإحالات:

1– التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين، دار المرايا للنشر، السعودية، ص: 185.
2– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، رتبه وضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة، سنة: 1407هـ/1987م، الزمخشري، المقدمة، ج1/96.
3– البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، ط9، ص: 221.
4– ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص: 270.
5– البقرة: 05.
6– الكشاف، الزمخشري، ج1/161.
7– المصدر نفسه، ج1/161.
8– المصدر نفسه، ج1/161.
9– ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، وأثرها في الدراسات البلاغية، مُحَمَّد حسنين أبو موسى، درا الفكر العربي، دار الحمامي للطباعة، الأردن، ص: 13.
10– ينظر: الكشاف، الزمخشري، المقدمة، ج1.
11– الكشاف، الزمخشري، ج4، ص: 309– 310.
12– أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي، المكتبة الوطنية بغداد، بيت الحكمة، سنة 1988م، ص: 68.
13– النمل: 88–89–90.
14– قوله: "وأخرس الشقاشق" في الصحاح "شقشق الفحل شقشقة": هدر. وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة، فإنما يشبه بالفحل. ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج4/477.
15– المصدر نفسه، ج4/477.
16– قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة: 1405هـ/1985م، ص: 669.
17– العنكبوت: 64.
18– الكشاف، الزمخشري، ج4/560.
19– الحشر: 02.
20– الكشاف، الزمخشري، ج6/74.
21– ينظر: إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن– عمان، الطبعة الأولى، سنة: 1997م، ج1/205.

المنارة للاستشارات
ww

22- النحل: 112.
23- الكشاف، الزمخشري، ج3/479.
24- البقرة: 16.
25- الكشاف، الزمخشري، (هامش)، ج03/478.
26- هود: 91.
27- الكشاف، الزمخشري، ج3/230.
28- المصدر نفسه-هامش، ج03/230.
29- المقدمة، ابن خلدون، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط02، سنة: 1996م، ج2/256.
30- الأعراف: 177.
31- قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي، ص: 531.
32-الكشاف، جار الله الزمخشري، ج 2/131.
33- ينظر: قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي، ص:531.
34- البقرة: 40.
35- الكشاف، جار الله الزمخشري، ج1/131.
36- ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، ص: 61.
37-الأنعام: 100.
38- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 289.
39- ينظر: الكشاف، جار الله الزمخشري، ج2/52.
40-مريم: 46.
41- الكشاف، جار الله الزمخشري، ج3/20.
42- إبراهيم: 47.
43- الكشاف، الزمخشري، ج3/393.
44- المصدر نفسه، هامش، ج3/393.
45- أثر المعنى النحوي في تفسير القرآن الكريم بالرأي، بشيرة علي فرج العشيبي، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، ط1، سنة: 1999م، ص: 550-551.
46- ينظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، مُحَمَّد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، سنة: 1410هـ/1990م، ص: 248-249.

المنارة للاستشارات
ww